ALMAWROUTH

رئيس التحرير	EDITOR
الدكتور عبد العزيز المسلَّم رئيس معهد الشارقة للتراث	Dr. Abdulaziz AlMusallam Chairman of Sharjah Institute for Heritage
مدير التحرير	MANAGING EDITOR
د. صالح هويدي	Dr. Salih Huwaiwdi

هيئة التحرير	Editorial Board
د. فالح حنظل	Dr. Falih Handal
د. عادل الكسّادي	Dr. Aadil Al-Kassadi
د. محمد جرادات	Dr. Mohammad Jaradat
السكرتير التنفيذي	**Executive Secretary**
صفاء الموسى	Shahera Mohammed
تصميم وإخراج	**Layout Design**
منير حمّود	Muneer Hamoud
التدقيق اللغوي	**Language Editor**
بسام الفحل	Bassam Al-Fahel

الهيئة الاستشارية	The Advisory Board
أ.د. خطري عُرابي	Pr. Khutary Urabi
أ.د. زهور كُرّام	Pr. Zuhor Gurram
أ.د. سعيد يقطين	Pr. Saeed Yaqtain
أ.د. صلاح الراوي	Pr. Salah Al- Rawi
أ.د. عبد الحميد بورايو	Pr. Abduhamid Buraeu
أ.د. علي حدّاد	Pr. Ali Haddad
أ.د. مصلح النَّجار	Pr. Muslih Al-Najjar

ALMAWROUTH

المَوْروث

مجلة فصلية محكَّمة – تُعنى بالتراث الثقافي

تصدر عن معهد الشارقة للتراث العدد 15 – سبتمبر 2019

معهد الشارقة للتراث

SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

Tel: +971 6 5092666 : هاتف

Fax: +971 6 5092606 : بـرَّاق

2258 : ص.ب.

Sharjah الشارقة

UAE الإمارات العربية المتحدة

Email البريد الإلكتروني

almawrouth@sih.gov.ae

معهد الشارقة للتراث

SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

Social Media المواقع الإلكترونية

sharjah heritage

sharjahheritage

sharjahheritage

www.sih.gov.ae

ISBN 978-9948-37-769-6

9 789948 377696

قواعد النشر في المجلة:

ترحب مجلة (الموروث) التي تصدر عن معهد الشارقة للتراث بالمقاربات النقدية والإسهامات البحثية والأكاديمية (التحليلية والنقدية والمقارنة) التي تصلها، والتي تتناول شؤون الموروث الثقافي العربي والعالمي، على أن تراعي القواعد الآتية:

- أن تعتمد البحوث والمقالات المقدمة إلى المجلة، اللغة العربية وسيلة لها في التعبير.
- أن يقتصر البحث على حقل الموروث الثقافي (العربي والعالمي) وأنواعه المختلفة وثيماته وأشكاله المتنوعة، مع التركيز على الثيمات الميدانية.
- أن ينطوي البحث المقدّم على عناصر الجدّة والعمق والابتكار، مع البعد عن النمطية في التناول.
- ألا يكون البحث منشورًا في أي وسيلة نشر، ورقية أو إليكترونية من قبل.
- أن تتراوح صفحات البحث أو المقاربة بين 4000 – 7000 كلمة مطبوعة على الحاسب الآلي، بنظام الوورد، مع السيرة العلمية للباحث، وعنوانه البريدي الدقيق.
- أن يعتمد الباحث الأصول العلمية المتعارف عليها في البحث؛ من توثيق دقيق، وفصل للهوامش عن المراجع، وإحالة على المراجع في نهاية البحث، لا في حاشيته، فضلًا عن سلامة لغة البحث ووضوحها، والاستخدام الدقيق لعلامات الترقيم، ولا سيما علامة الجملة الاعتراضية – ...... –، وأقواس التنصيص «.....»، وأرقام الإحالات في المتن والهوامش، بوضعها بين قوسين (1)،(2)... إلخ.
- أن تتصدر البحث خلاصة قصيرة، باللغة الانكليزية أو الفرنسية، تكون معبرة عن فحوى المقال ونتائجه، مشفوعة بالكلمات المفتاحية، متضمنة طريقة كتابة عنوان البحث واسم الكاتب باللغة الأجنبية، مع تجنب الاعتماد على ترجمة غوغل أو مواقع الترجمة.
- أن يرفق الباحث مع المادة صورًا معبرة عن موضوعه، كلما كان ذلك مفيدًا وميسورًا.
- أن يرفق الباحث إقرارًا موقعًا بعدم نشره المادة في أية دورية ورقية أو إلكترونية.
- ترحب المجلة بالمقالات النقدية التي تتناول نصوص الموروث الثقافي، والنصوص السردية والأدبية، وقراءتها ونقدها، إلى جانب المقالات التي تتناول موضوعة من التراث الثقافي، أو إضاءة لتجربة عربية أو عالمية رائدة، كما ترحب بترجمة الموروث الثقافي ودراساته التي تضيف جديدًا إلى حقل الدراسات الثقافية، على أن تتراوح كلمات المقالات كافة ما بين 1100 – 2000 كلمة.
- ترحب المجلة بنشر مقاربات الثقافة الشعبية العالمية وعروض الكتب الجديدة (العربية والأجنبية) التي تنطوي على أهمية خاصة في حقل الموروث الثقافي.
- يراعي الباحث إرسال النسخة الأصلية لمادة المقالة أو الحوار المترجم، مع المادة المترجمة في لغتها الثانية.
- يراعي الباحث في مادة عروض الكتب والمواد التي تتضمن صورًا مرفقة أن يرسل صورًا ذات جودة فنية عا لية .
- تخضع البحوث والمقاربات المقدمة للنشر لمعايير التحكيم العلمي السري، دون المواد المنشورة في حقل المقالات.
- تعاد البحوث والدراسات التي يقترح المحكّمون إجراء تعديلات عليها، إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، قبل نشرها، ولا ينطبق هذا على المواد غير المقبولة.
- تقدم المجلة مكافأة مالية عن البحوث والمقالات التي تنشر فيها، على وفق قواعد خاصة، تقترحها المجلة.
- تستقبل المجلة المشاركات من خلال البريد الإلكتروني المجلة:

almawrouth@gmail.com

لوحة

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن رأي كتّابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

ترسل البحوث والدراسات باسم
رئيس معهد الشارقة للتراث
دولة الإمارات العربية المتحدة
almawrouth@sih.gov.ae

تسدد الاشتراكات مقدمًا بحوالة مصرفية باسم دولة الإمارات العربية المتحدة – حكومة الشارقة
United Arab Emirates - Government of Sharjah
A/C No. : 040-180010-019
HSBC Bank Middle East limited - Sharjah

مع سداد العمولة المصرفية المطلوبة

سعر المجلة:

دولة الإمارات 15 درهمًا

الاشتراك السنوي:
داخل دولة الإمارات

للأفراد:	**للمؤسسات:**
60 درهمًا إماراتيًا	120 درهمًا إماراتيًا

سعر المجلة خارج دولة الإمارات
السعودية 15 ريالًا – الكويت دينار واحد – عمان 1.5ريالًا عماني
قطر 10 ريالات – البحرين 1.5دينار – اليمن 300 ريال
مصر 10 جنيهات – السودان 250 جنيهًا – لبنان 4 دولارات
سورية 100 ليرة – الأردن ديناران – العراق 2500 دينار
فلسطين ديناران – المغرب 15 درهمًا – ليبيا 4 دنانير
تونس 4 دنانير – موريتانيا 1000 أوقية.
بريطانيا 4 جنيهات – سويسرا 7 فرنكات
دول الاتحاد الأوربي 4 يورو – أمريكا وكندا 5 دولارات

قيمة الاشتراك السنوي:
خارج دولة الإمارات **للأفراد:**
السعودية 80 ريالًا – الكويت 8 دنانير – عُمان 8 ريالات
قطر 80 ريالًا – مملكة البحرين 8 دنانير – اليمن 1000 ريال
مصر 25 جنيهًا – السودان 1250 جنيهًا
لبنان 25000 ليرة – سورية 500 ليرة – الأردن 10 دنانير
العراق 12500 دينار – فلسطين 10 دنانير
المغرب 100 درهم – ليبيا 20 دينارًا – تونس 10 دنانير
بريطانيا 20 جنيهًا – سويسرا 35 فرنكًا
دول الاتحاد الأوربي 20 يورو – أمريكا وكندا 25 دولارًا

قيمة الاشتراك السنوي:
خارج دولة الإمارات **للمؤسسات:**
السعودية 100 ريال – الكويت 10 دنانير – عُمان 10 ريالات
قطر 100 ريال – مملكة البحرين 10 دنانير
اليمن 1200 ريال – مصر 30 جنيهًا – السودان 1500 جنيه
لبنان 30,000 ليرة – سورية 600 ليرة – الأردن 12 دينارًا
العراق 15000 دينار – فلسطين 12 دينارًا
المغرب 120 درهمًا – ليبيا 25 دينارًا – تونس 12 دينارًا
بريطانيا 25 جنيهًا – سويسرا 40 فرنكًا
دول الاتحاد الأوربي 25 يورو – أمريكا وكندا 30 دولارًا

الدراسات

13 التراث الإنساني موضوعًا أنثروبولوجيًا في التحولات الكبرى النظرية والإجرائية
مصطفى الكيلاني

37 «طقس الغرامة» في أعراس منطقة دكالة نحو مقاربة جغرافية لتراثنا الشعبي العربي
ناسمي محمد

55 الحمّام الشعبي المغربي بين الأمس واليوم الثابت والمتغير
الحسين ريوش

73 الرموز التطيرية في المجتمع المغربي: دراسة في التراث الشعبي الجمعي
نادية هاشمي

95 اللباس المغربي بالأطلس المتوسط موروث ثقافي عريق
لحسن تاوشيخت

109 شعر المقاومة الشعبي في الجزائر تاريخ الوقائع وشهادة النّص
مبروك دريدي

المقالات

129 ثقافة «عْبِيدَاتْ الرمَى» في المغرب
ح

139 نحو منهج لقراءة الحكاية لياسين النصير
تقديم: نادية بلكريش

151 معجم المفردات المتعلقة بالنخيل في اللهجة الإماراتية وأصولها الفصيحة
علي العبدان

159 ”شم النسيم“ فى الموروث الشعبي المصرى
عبدالمقصود محمد

169 الحكاية الشعبية المغربية وظاهرة الشفاهية
محمد فخرالدين

الترجمة

181 الاختلاف بين الدعابة والكلام المجازي في الفولكلور والتاريخ الثقافي
ترجمة / عادل العامل

عروض الكتب

195 «كتاب الدوائر المرتحلة» ذويب الغني في التراث الثقافي
فاطمة بلغيث معتوق



الدراسات



«طقس الغرامة» في أعراس منطقة دكالة نحو مقاربة جغرافية لتراثنا الشعبي العربي

ناسمي محمد*

P

NASMI MOHAMMED

Résumé:

Il ya plusieurs disciplines scientifiques qui étudient le patrimoine populaire, parmi ses disciplines nous avons la géographie, comme science qui s'intéresse à l'étude des différents aspects de diffusion de ces phénomènes folkloriques et les relations de ce patrimoine populaire aves ces environnements locaux qui le produisent et comment développer ce patrimoine populaire dans le temps et l'espace sans oublier d'autres aspects qui ne peuvent être étudiés par d'autres spécialités. C'est pourquoi, il était indispensable que la géographie ait une importance digne d'elle dans l'étude et la documentation de ce patrimoine populaire tout en adoptant une vision géographique qui participe à l'évolution de la réflexion sur le patrimoine populaire et avec lui la diversification et l'enrichissement des outils de la recherche et des méthodes qui lui sont propres.

Devant cette situation, cette article se veut une étude géographique d'un rituel du mariage à savoir le rituel de «el ghrama» dans la région de «Doukkala» et d'autres régions du Maroc. Par la suite, nous allons comparer ce rituel avec d'autres pays du monde arabe pour faire ressortir les points de convergences et de divergences, ainsi que l'impact des environnements naturels, sociales et culturels sur ces traditions de «el ghrama» tout en essayant de voir comment se forme la géographie du patrimoine populaire arabe.

* باحث في التراث الشعبي – المغرب

ملخص:

تتعـدد التخصصـات المعرفيـة التي تدرس التراث الشـعبي بتعدد وتنـوّع ميادينه وفروعه وتشـعبها، ومن هذه التخصصـات نجـد الجغرافيا كعِلم يهتم بدراسـة أشـكال توزيـع الظواهر التراثيـة، وعلاقات التراث الشـعبي بالبيئـات المحليـة المنتجـة لـه، وكيفية تطـور عناصر الـتراث الشـعبي في الزمان والمـكان، وجوانـب أخرى لا يمكـن لأي تخصـص معرفي آخر دراسـتها، وخـوض مغامرة البحث فيهـا؛ ولهذا كان من الـضرورة أن تحظى الجغرافيـا بالأهميـة اللائقـة بها في دراسـة وتوثيق التراث الشـعبي، وتبنّـي رؤية جغرافية تسـهم في تطوير التفكـير في الـتراث الشـعبي، ومعه إثراء وتنويـع أسـاليب وأدوات البحث والمناهـج الخاصة به.

وأمـام هـذه الوضعية يأتي هذا المقال لدراسـة طقس من طقوس الـزواج، هو طقس الغرامة، دراسـة جغرافية، عـبر الانطـلاق بوصفه بمنطقة دكالة، ثـم الانتقال إلى مناطق مغربية أخرى، فعوالم أوسـع مـن عالمنا العربي؛ للوقـوف على المشـترك والمختلف، وتأثـير البيئات الطبيعيـة والاجتماعيـة والثقافية في عادات طقـس الغرامة ومراسـيمه، ومعه كيف تتشـكل جغرافية التراث الشـعبي العربي.

مقدمة:

إنّ مـا يميـز التراث الشـعبي أنه وعلى الرغم مـن ميله نحو الاسـتقلالية، من خـلال عِلم يدرسـه هو الفولكلـور، إلا أنه لم ينغلـق ويقطـع صلاته ببقيـة العلوم والحقـول المعرفية الأخـرى، بدعـوى التخصـص، مما جعـل التراث الشـعبي دائـم الاتصـال بهذه العلـوم، ومنها الجغرافيـا التي تربطه بها قواسـم مشـتركة عـدة، وتتضـح ملامحها اليـوم أكثر مـن أي وقت سـابق، خاصـة أن الجغرافيا خطـت خطوات كبـيرة في اتجاه تجديد أسـاليبها وأدوات عملها، وهي بذلك تفرض نفسـها على مختلف جوانب دراسـة وتوثيق التراث الشعبي.

وفي ملامسـتنا لهـذا التلاقي بـين العِلمَين يأتي هـذا المقال الـذي يحـاول دراسـة طقـس الغرامـة أو طقـس تقديـم الهدايـا في حفلات الزفـاف بمنطقة دكالة المغربية دراسـة جغرافيـة، مـن خـلال وصفـه ثـم الكشـف عـن علاقاتـه فامتداداتـه وتوزيعه الجغرافي، مما يفتـح آفاقًا جديدة في دراسـة هذا الطقـس المنتمـي إلى طقوس الـزواج، وتناوله مـن زاويـة جغرافيـة، وهـو مـا سـيمكننا مـن الخـروج بخلاصـات ونتائـج جديـدة من الممكـن أن تغني دراسـات الـتراث الشـعبي العربي.

ملامح من طقس الغرامة في منطقة دكالة:

تتـم إقامة طقـس الغرامـة[1] في أعـراس منطقـة دكالة في نهايـة حفـل العرس، فـما إن تنتهـي الفرقة الموسـيقية من عـزف آخـر أنغامهـا، حتـى تدخـل أم العـروس أو إحـدى قريباتهـا إلى خيمـة العـرس، وتحمل معها لـوازم الغرامة، التـي تتكـوّن من طبـق من نبـات الـدوم، مغطـى بمنديل (زيـف القطيـب) ويتوسـطه قالب سـكر في مقدمته دملج مـن الفضة.

توضـع هـذه اللـوازم أمـام البراحة[2] التـي تعدّ الشـخصية الرئيسـة لهـذا الطقـس؛ لأنهـا تضفـي طابعًـا خاصًا على مراسـيمه، فهـي تكـون في الغالـب ممـن يمتهـنّ التبراح،



ومعروفة لدى أهل القرية بذلك؛ لأنها تجتمع فيها مجموعة من الخاصيات التي تميزها عن بقية النساء، منها شخصيتها القوية، وامتلاكها صوتًا جهوريًا، وقدرتها على إتقان طيب الكلام وزخرف القول، لإثارة عواطف المدعوين، وإلهاب حماستهم للجود والعطاء، حتى يكون السخاء غزيرًا، ومن جانب آخر تقوم بخلق الفرجة بين الحاضرين من خلال الفكاهة والدعابة وإلقاء الطرائف، واقتناص المواقف الساخرة، والتلاعب بالألفاظ لإثارة الضحك، وبعث الفرحة والسرور.

تتناول البراحة مكبر الصوت من الفرقة الموسيقية، وتفتتح الغرامة بالبدء بالقول «بسم الله يا فتاح يا رزاق، يا مهول الأرزاق، آآآآمن جانا إجيه الخير، آآآفين حبابها وأهلها، آآآفين خواتتها أو خوتها، آآآفين صحابها وصحاباتها...»[3]، فتبدأ باستقبال الهدايا والتي غالبًا ما تتخذ ترتيبًا معينًا، فتفتتح أولًا بهدايا أب العروس وأمها، ثم هدايا إخوتها، فهدايا أقربائها، وهكذا دواليك من الأقرب فالأقرب، كما أن قيمة الهدايا يتم دائمًا البدء بالأعلى قيمة، وهكذا إلى الأقل، وذلك لتحفيز المدعوين على السخاء أكثر، وفتح باب المنافسة فيما بينهم للعطاء.

وعند تقدم أي شخص لمنح هديته تأخذها منه البراحة وتلوح بها في السماء، وتعرّف بقيمتها وصاحبها عبر قول «وهادي 20 ألف ريال (مثلًا) من عند ختها وصاحبتها وحبيبتها (فلانة)، من هنا حتى لخميس الزمامرة، تردها ليها في ساعة الخير إن شاء الله...»، وفي الوقت نفسه على هذا الشخص أن يقدم إكرامية للبراحة تسمى «التنبر» مقابل عملها.

وفي نهاية الغرامة تصيح البراحة أمام الجميع بقول «هاااا الجماعة كلكم الله أكثر خيركم»، لشكرهم وثنائهم عن كرمهم وعطائهم، يتم جمع الأموال المحصلة عليها في إزار يلف فيحزم به خصر أم العروس، فتطلق النساء الحاضرات الزغاريد، وتبدأن بالقرع على آلات الإيقاع (الطعارج)، مع ترديد أغان وأهازيج شعبية للفرح بالعطاء، ويطلب من أم العروس أن تتوسط الحشد للرقص بأموال الغرامة، في مشهد يمكن عده تجسيدًا لفرحة الفلاح بوفرة المحصول،

بعدهـا تنسـحب أم العروس لتذهب إلى مـكان آمن من بيتها لعـدّ هذه الأموال مـع قريباتها.

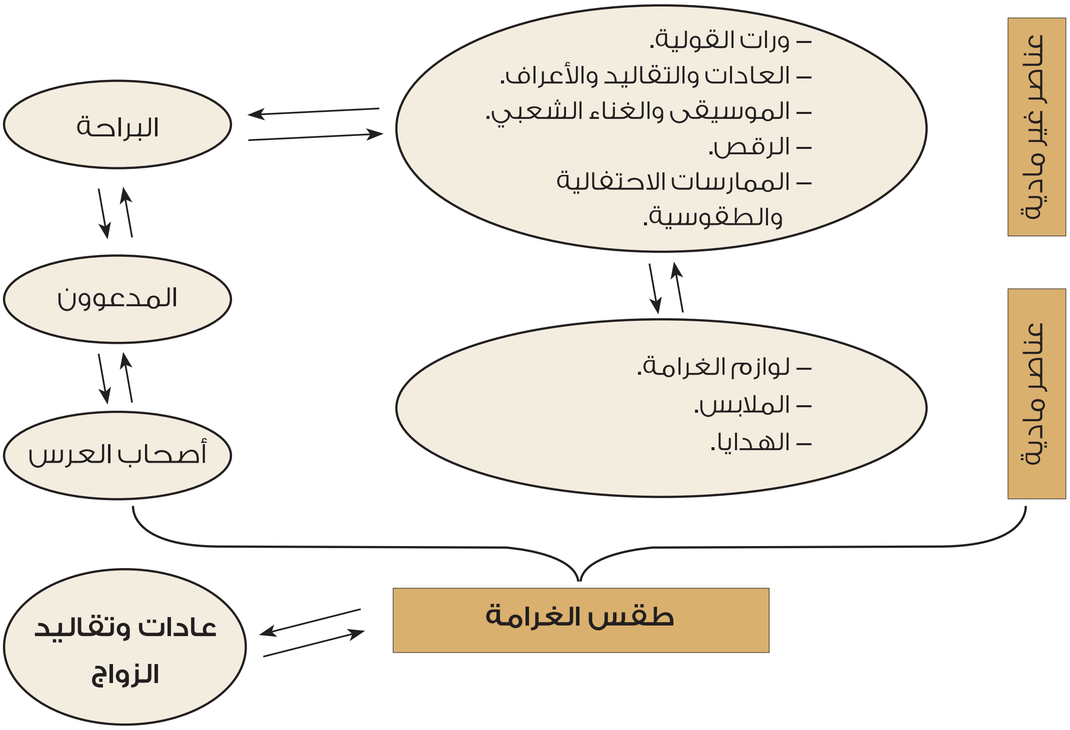
أمـا قالب السـكر الـذي كان من لوازم طقـس الغرامة، ففي الأخـير يتم فتـح مـزاد علني عليـه للحاضرين مـن وجهاء القريـة، والمبلـغ الذي ينتهـي عنده المـزاد تأخـذه البراحة، والـذي يكون مـع «التنبر» أجـرًا لها لقـاء عملها.

طقس الغرامة: ضمن نظام تراثي متفاعل

لقـد «عـرف الـتراث الشـعبي تطـورات وتحـولات عدة في مسـار دراسـته وتوثيقه، أهمهـا اسـتحضار أي عنصر من التراث الشـعبي ضمن السـياق (Context) الذي أنتج فيه، وعـدّه جـزءًا ضمن كل»[4]، وبذلـك فيمكن عدّه نظامًـا تراثيًا تتفاعـل في إطـاره مجموعة مـن العناصر التراثيـة المادية وغـير المادية، ومن هنا تـأتي أهميـة الجغرافيـا بأنها علم العلاقـات، كما عرفـت بذلـك في النصف الثاني مـن القرن الــ19، مـن خلال دراسـة أي عنـصر من التراث الشـعبي، ضمـن علاقاته وسـياقاته وتفاعلاته، فـ«الجغرافي يسـعى إلى فهم العلاقات بين مختلف أوجه النشـاط التي يمارسـها الإنسـان، وبين مختلـف أوجه اسـتخدام المكان»[5].

فطقـس الغرامـة مثـلًا لا يمكن فصلـه عن بقيـة العناصر التراثيـة الأخـرى، سـواء كانـت ماديـة أو غير ماديـة التي تتفاعـل معـه في إطار نظـام متفاعـل، الكل يؤثـر ويتأثر بشـكل مباشر أو غير مباشر، وكذلك مع الظـروف الثقافية والاجتماعيـة والطبيعيـة التي ينتمـي إليها.

وعليـه فـإن طقس الغرامـة يضم عناصر عـدة، تراثية غير ماديـة (المأثـورات القوليـة، العـادات والتقاليـد، الأعراف، الموسـيقى والغناء الشـعبي، الرقص، الممارسات الطقوسية والاحتفاليـة...)، وعنـاصر تراثيـة غـير ماديـة (لـوازم الغرامـة، الملابـس...)، هـذه العنـاصر تتفاعـل مجتمعـة لتشـكل طقـس الغرامة.





ولهذا فإن ما يغيب عنصر أو أكثر من هذه العناصر التراثية الخاصة بطقس الغرامة إلا وينتاب توازن هذا الطقس اختلالات عدة تضره وتهدده، كما أن من شأن انقراض طقس الغرامة أن يؤدي إلى اختفاء شبكة من العناصر التراثية المرتبطة به، أو طقوس أخرى تنسج معه علاقات ضمن عادات وتقاليد الزواج، وعليه فطقس الغرامة والتراث الشعبي عامة يتميز بهشاشته «وإذا لم تتوافر [له] الرعاية المناسبة، فقد يتعرض لخطر الضياع إلى الأبد، أو يصبح من أوابد الماضي، ولا شك في أن هذا التراث ونقله إلى الأجيال القادمة أمر يقويه ويبقيه على قيد الحياة»[6].

التوزيع الجغرافي لطقس الغرامة (امتدادات الطقس في عوالم أخرى):

على اعتبار أن التوزيع الجغرافي يعدّ من أساسيات الجغرافيا والخاصية التي تميزها عن بقية التخصصات الأخرى، كان من الضروري عقد مقارنة جغرافية بين طقس الغرامة أو تقديم الهدايا في حفلات الزفاف بمنطقة دكالة ومناطق ومدن مغربية أخرى أولًا، ثم الانتقال إلى مجالات أوسع في عالمنا العربي، للوقوف على المشترك والمختلف لهذا الطقس، والتعرف أيضًا كيف أثرت الحدود الجغرافية والثقافية والاجتماعية في طقس يدخل ضمن عادات وتقاليد الزواج، ومعه درجة ارتباط هذا الطقس ببيئته المحلية التي أنتجته.

ولإعطاء مصداقية وواقعية أكثر في وصف طقس تقديم الهدايا في حفلات الزفاف الخاصة بالمناطق المغربية والعربية الأخرى، فقد اتبعت طريقة مستقاة من بحوث وكتب الأستاذ عبد الأحد السبتي[7]، بحيث فسحت المجال للمادة التي تم جمعها بالتعبير عن الخصوصية الثقافية لكل منطقة، بينما «يقتصر تدخلنا في مستوى انتقاء [المادة وتصنيفها] والربط فيما بينها، وهي عملية أشبه في بعض الأحيان بالتوضيب»[8].

المدينة المغربية	اسم الطقس	الشخص المشرف على الطقس	الزمان	العادات المرتبطة بطقس تقديم الهدايا في الأعراس المغربية
تطوان	الغرامة	البراحة	في نهاية العرس	يقام طقس الغرامة بعد نهاية العرس (الظهور)، خلال هذا الطقس تزين النكّافة (الزيانة) العروس بقفطان ذي ألوان زاهية، وترصع صدرها بجواهر مصفوفة بطريقة بديعة، فيما تضع على رأسها (العصابة) و(خيوط الروح) ويزين شعرها بـ(الخلايل) و(الجواهر) و(الشطبات) المرصعة بالأحجار الكريمة و(البيلو)، وهو عبارة عن رداء شفاف مطرز بشكل دقيق. تقف البراحة بجانب العروس وأمامها صينية مزينة بوشاح أحمر مطرز يسمى (سبنية دلبحار)، ويتوسطها دملج من الفضة، تبدأ البراحة بالدعوة للصلاة على رسول الله بالقول: (عشاق النبي صلوا عليه)، فترفع النساء الحاضرات الصلاة بشكل جماعي بالقول: (صلاة وسلام على رسول الله، الله مع جاه العالي، وبعدها تطلق الزغاريد، فتقوم البراحة خلال هذا الطقس بعرض المبالغ المالية والهدايا المقدمة والتعريف بأصحابها بقولها «فلانة بنت فلانة عطات للعروسة (المبلغ أو الهدية كذا) ترجعها لها فالأفراح إن شاء الله)، ويتم الافتتاح أولاً بهدية والد العروسة أو والدتها والتي تكون في الغالب حليًا من الذهب (عقد، دملج...)[9].
العرائش	الغرامة	فقيه القرية	ليلة حناء العريس	ليلة زفّ العروس لبيت زوجها يقام حفل الحناء للعريس في فناء البيت، يترأس مجلس الحناء فقيه القرية محاطاً بطلبة القرآن، يتم خلال هذا الطقس رفع الأناشيد الدينية، والدعاء للعريس بالخير والبركة، وبعد وضع الحناء للعريس يتقدم كل شخص من المدعوين لرمي قطعة نقدية في صينية الحناء، مع وضع الفقيه له الحناء كفأل حسن، وفي النهاية يختتم هذا الطقس برقصة الصينية على أهازيج شعبية جبلية[10].

المدينة المغربية	اسم الطقس	الشخص المشرف على الطقس	الزمان	العادات المرتبطة بطقس تقديم الهدايا في الأعراس المغربية
وجدة	الغرامة	إحدى قريبات العروس	ليلة الحناء مباشرة بعد وضع الحناء للعروس	يقام طقس الغرامة ليلة الحناء مباشرة، بعد وضع الحناء للعروس، يتم جلب طبق فيه منديل تحمله امرأتان فوق رأس العروس، وتتولى إحدى قريبات العروس الإشراف على طقس الغرامة من خلال التعريف بالهدايا والتعريف بأصحابها، بالقول مثلاً: «ها أنتم آنسا، ها أنتم الحاضرين هذه سلسلة من الذهب من عند عمتها فلانة الله أكثر خيرها والله اعطيها شي حجة في مقام سيد النبي»، يفتتح هذا الطقس بهدية أب العروس، ثم هدايا الأقارب فهدايا الأصدقاء، وعند نهايته تقوم أم العروس بجمع الهدايا ولفها في المنديل وتضعها في مكان آمن، وتقتضي العادة ألّا تفتحها إلا في فجر اليوم الموالي[11].
خنيفرة	الله مع	رجلان	ليلة حناء العروس	يقام طقس الغرامة ليلة حناء العروس، حيث يقوم رجلان يتمتعان بحسّ فني وفكاهي، ولهما القدرة على خلق الفرجة، يتوسطان الجمع، ويحمل كل واحد منهما عصا ترمز إلى السلاح، يبدأان بالصلاة والسلام على رسول الله مع الحضور، ثم يضربان بعصاهما ضربة السيف، ويتناوبان على الإطراء والمديح لمن سيقدمون الهدايا، عند أخذ الهدية يدعوان للمانح بالخير والبركة، يناولونها بدورهما لإحدى قريبات العروس التي تجلس بجانب العروس، وأمامها طبق فيه منديل يتوسطه دملج فضي تضعه في الطبق، فتطلق النساء الحاضرات الزغاريد ويبدأ الحضور بالرقص على إيقاعات رقصة أحيدوس. وتعدّ الهدايا النقدية هي التي تقدم أمام المدعوين، أما الهدايا العينية كالحبوب والأغنام فتوضع في ملحقات الخيام، ويحرص الثنائي على إشهارها وذكر أصحابها وقبائلهم وشيوخهم، ليحظى بهدية كلما أجاد المديح والثناء، وفي هذا الطقس فإن الشخص الذي يعطي هدية أغلى قيمة من الذي سبقه له حق الاستهزاء به، وبين هدية وأخرى يفتعل الثنائي مواقف ساخرة لا تخلو من التندر[12].

انطلاقًا من الجدول أعلاه يظهر أنه على الرغم من وجود بعض القواسم المشتركة لطقس الغرامة بالمناطق والمدن المغربية، إلا أن هذا لم يمنع من وجود أوجه للاختلاف والتنوع، فالشخص الذي يتولى الإشراف على طقس الغرامة يختلف من منطقة لأخرى ما بين (البراحة، فقيه القرية، إحدى قريبات العروس، رجلان...)، أما على مستوى الزمان فهو الآخر يعرف اختلافًا (نهاية العرس، ليلة حناء العروس، ليلة حناء العريس...).

في حين أن ترتيب تقديم الهدايا في أغلب طقوس الغرامة بالأعراس المغربية يعرف نظامًا معينًا يبدأ في الغالب بهدية العريس ثم بهدايا أبويها، ثم بهدايا أبوي العريس، فهدايا إخوانها، وهكذا الأقرب فالأقرب.

كما أنه في أغلب المناطق المغربية فإن طقس الغرامة يتجاوز كونه لحظة تقديم للهدايا إلى عرض فرجوي يزيد المشهد الاحتفالي للأعراس حماسة، واعتباره بذلك شكلًا من أشكال المسرح الشعبي المغربي، وما يؤكد ذلك هو حضور مجموعة من العناصر المسرحية إكسسوارات الطقس، اللباس، تأثيث الفضاء فخلال هذا الطقس يشكل المدعوون شكلًا هندسيًا يشبه الحلقة، الزمان غالبًا ما يكون في الليل، صانع الفرجة (البراح)، وكل ذلك من أجل محاولة التأثير في المدعوين للبذل والعطاء أكثر، ومشاركة الجميع في خلق الفرجة، واقتناص لحظات من المرح والهزل والتفكه.

ولرصد أوسع للتنوّع والتعدد الذي يعرفه طقس تقديم الهدايا في حفلات الزفاف، سأعرض لهذا الطقس في مناطق وبلدان عربية مختلفة، ومعه كيف تتشكل جغرافيا خاصة بهذا الطقس في الوطن العربي.



المدينة المغربية	اسم الطقس	الشخص المشرف على الطقس	الزمان	العادات المرتبطة بطقس تقديم الهدايا في الأعراس المغربية
قبائل بني وراين (الأمازيغية)	الغرامة	شخصان أو فتاتان	بعد انصراف المدعوين إلى منازلهم في نهاية حفل الزفاف	«يتم فتح باب الغرامة بعد انصراف المدعوين إلى منازلهم ليفسح المجال لأقرباء العروس والعريس للمشاركة أو بالأحرى المنافسة على من سيدفع أعلى غرامة، تعمل أم العروس أو أختها الكبيرة المتزوجة على إحضار طبق يحتوي على حناء وبيض وقالب سكر و(إموكشن) والكحل وخاتم والحلي ثم الجنديرة والشربيل... يمارس طقس الغرامة بوقوف شخصين أو فتاتين أحدهما على يمين العروس والثاني على يسارها، وفي قبضتهما عصا من القصب يلاقيانها بضربة سيف، ومناديات على كل شخص قريب منهما في جو حماسي ويرددان ما يلي: (أحناوين أحناوين من جنا إيجيه الخير)، ومجرد البدء في إعطاء الغرامات (الهدايا)، يشرع في ترديد (والله مع فلان والله مع فلان وراه حن بـــ) يرفق ذلك بزغاريد، يستمر الحفل إلى حدود الصباح، ويتخلله في بعض الأحيان مستملحات كالمناداة على كل من هو قريب من العروس، ولم يقدم هديته. وفي نهاية هذا الطقس تجمع هذه الهدايا، وتعد أمام الملأ، ويجهر بها أمام الجميع وتقدم للعروس»[13].

القطر أو المنطقة العربية	اسم الطقس	الشخص المشرف على الطقس	الزمان	العادات المرتبطة بطقس تقديم الهدايا في الأعراس العربية
البليدة (الجزائر)	تاوسة	إحدى النساء المدعوات	أثناء التصديرة أو ليلة الحناء	«هي عادة متداولة في الوسط الجزائري، وهي إسهام مالي يقدم كهدية لأم العروسة، وفي بعض العائلات تقدم التاوسة أثناء التصديرة أو الحنة حين يوضع على ركبتي العروسة أو بجانب رجليها إناء من الفضة أو طبق من الحلفاء ومغطى بمنديل مطرز، فتتقدم أم العروسة وفي يديها حلي من الذهب، قد يكون سوارًا أو عقدًا مثل خيط الروح، يقدم إلى العروسة كهدية زواج وتقوم إحدى النساء المدعوات بالإعلان عن الهدية بصوت مرتفع، ثم تقوم كل واحدة من المدعوات بإهداء قيمة مالية تضعها في الطبق، وتتلفظ إحداهن بصوت عال بالقيمة المالية المقدمة والتي تسمى لدى العامة (التبريح)، العملية نفسها تعاد في بيت الزوج، لقد تعدى المفهوم التاوسة إلى مفاهيم أخرى، حيث تعويض التاوسة بالهدية فأصبح المدعو باستطاعته الاختيار بين القيمة المالية أو الهدية»[14].

القطر أو المنطقة العربية	اسم الطقس	الشخص المشرف على الطقس	الزمان	العادات المرتبطة بطقس تقديم الهدايا في الأعراس العربية
النوبة (مصر)	النقوط	شخصان أحدهما يحمل كراسة يدوّن فيها النقوط، والآخر يشهر قيمة النقوط وصاحبها.	ليلة الحناء	تقام ليلة الحناء في منزل العريس، فـ«بانتهاء عملية الخضاب هذه تبدأ عملية (لنقوط)، وذلك بأن يجلس العريس وأمامه صحن الحناء، وعن يمينه أحد أصدقائه الذي سوف يلازمه طوال أيام الفرح، يحمل سوطًا في يده، وعن يساره آخر يحمل سيفاً، وهذان هما حارساه من الحسد والجن والشياطين، أو وزراؤه، وهو بينهما (السلطان)، كما يسميه النوبيون آنذاك، ويجلس بجوار العريس شخصان، أحدهما يحمل كراسة يدون فيها النقوط الذي يدفع للعريس، واسم صاحب النقوط، ويصيح الآخر قائلًا: (شوبش... شوبش فلان ابن فلان دفع كذا)، وعادة يراوح المبلغ بين عشرة قروش وخمسين قرشًا، وقد يزيد على ذلك حسب مقدرة صاحب النقوط، أو حسب ما يكون العريس قد دفعه من نقوط من قبل لصاحب النقوط الحالي، ثم يتوجه بعد ذلك الشخص نفسه الذي دفع (النقوط) إلى الحلاق الذي قام بتزيين العريس، ويمنحه بعض القروش أيضًا. وبعد أن تنتهي عملية النقوط هذه يجمع (الكاتبان) النقود ويقدمانها إلى وكيل العريس (والده أو أخيه)، ومع النقود الكراسة المدوّن فيها أسماء من شاركوا في النقوط، ويحتفظ العريس بهذه الكراسة، إذ يعد النقوط دينًا عليه واجب السداد في مناسبة مماثلة لصاحب (النقطة) في عرسه أو حفل ختان ابنه، وأهمية التدوين هذه ترجع إلى أن العريس يجب أن يرد لصديقه المبلغ نفسه على الأقل في مثل هذه المناسبات، وبعد أن تنتهي مراسيم الحنة والنقوط يتناولون العشاء، ثم يقوم الموجودون بعمل حفل ذكر ثم يغنون ويرقصون»[15].
صعيد (مصر)	النقطة	حلاق القرية	ليلة العرس	«وغالبًا ما يقوم بجمع النقطة وذكر صاحبها، شخص معروف هو (حلاق القرية) بأن يضع طبقًا كبيرًا أمامه وفوق الطبق يضع شالًا أو فوطة كبيرة، وعندما يذهب أحد لإعطائه نقطة يرفع قيمة النقطة بيده لأعلى؛ ليظهر المبلغ للناس كنوع من التفاخر وإظهار قيمة من قام بدفع النقطة، ويقوم (حلاق القرية) بذكر اسم صاحب النقطة، ويقول بصوت عالٍ: (فلان الفلاني ينقط بالعشرات إن شاالله عقبال عنده الخير ما شاء الله عليه)، وفي ذلك الوقت كانت قيمة النقطة تراوح بين (5 و10 و25 قرشًا)، والهدف الأساسي من النقطة هو نوع من التكافل والدعم المادي للعريس وأهله»[16].

القطر أو المنطقة العربية	اسم الطقس	الشخص المشرف على الطقس	الزمان	العادات المرتبطة بطقس تقديم الهدايا في الأعراس العربية
سيناء (مصر)	النقطة		بعد شهر العسل	«ومن عادة أهل البدو ألّا تظل العروس مع زوجها بعد الزفاف إلا ثلاث ليال تتركه بعدها، وتخرج إلى البادية ويتبعها إلى حيث تذهب ويظل مقيمًا معها، وأهله يرسلون إليهما طعامهما وشرابهما، وذلك هو شهر العسل، ويعودان بعد ذلك إلى خيمة خاصة بهما - للإقامة الدائمة - هيئت وأثثت [...]، ويسارع الأهل والأقارب والجيران إلى تقديم الهدايا من الإبل والأغنام والماعز أو ما يملكون من مال وغيره للعروسين، وهذه الهدايا اسمها النقطة، وتعتبر النقطة دينًا واجب السداد في مثل هذه المناسبات من زفاف أو ختان أو حج أو مصاب، وإذا لم يوفّه الزوج فإنه يطالب به كحق أو دين»[17].
السودان	الكشف		ليلة حناء العريس	يتم إجراء طقس الحناء بالنسبة للعريس قبل حفل الزفاف، «حيث يجتمع أهل العريس وأصدقاؤه في داره بعد غروب الشمس، وتقوم إحدى النساء بوضع الحناء على يدي وقدمي العريس وسط زغاريد النسوة، وترديد بعض الأغاني الخاصة بهذا الطقس، ويقوم الأهل والأصدقاء بتقديم تبرعاتهم للعريس في شكل إسهامات مالية أو ما يعرف (بالكشف)، وهو صورة من صور التكافل والإسهام في نفقات العرس، وهي قد تفوق في بعض الأحيان تكاليف الزواج أو ما أنفقه العريس في التجهيزات الأولية لزواجه»[18].
رام الله (فلسطين)	النقوط	أصحاب العرس	خلال مأدبة غداء قبل حفل العرس بيوم	«يقيم أصحاب العرس مأدبة غداء قبل حفل العرس بيوم، ويترتب على المدعو خلالها دفع مبلغ مالي يعرف باسم (النقوط) [...] وتراوح قيمة النقوط التي يقدمها المدعو (لوالد العريس على الأغلب) ما بين 15 و25 دولارًا [...]، ومن أصحاب العرس من يسجل اسم من قدموا مبالغ مالية عند مأدبة الغداء، ليرد الهدية حين يتزوج أقرباؤهم [...]، ولا يجبر المدعوون على تقديم أي مبلغ، لكن الإحراج سيكون من نصيب من لا يفعل ذلك، لا سيما وهم يمرون إلى جانب صندوق خشبي وضعه أصحاب العرس عند المدخل، وإلى جانبه مجموعة مغلفات لوضع المال فيها وكتابة الاسم. [وفي] بعض القرى يتم إشهار (النقوط) بأن توضع الأموال التي جمعت من المدعوين على شكل إكليل وتعلق على رقبة العريس، ومن ثم يحمل على أكتاف أقاربه»[19].

القطر أو المنطقة العربية	اسم الطقس	الشخص المشرف على الطقس	الزمان	العادات المرتبطة بطقس تقديم الهدايا في الأعراس العربية
سوريا	النقوط	أب وأم العروس	في اليوم الثالث من أيام العرس	«في اليوم الثالث تدعو أم العروس قريباتها وصديقاتها ممن يمكن أن يقدمن دراهم أو حليًا للعروس، ويدعو أبو العروس أعمامها وأخوالها لهذا الثالث الذي يقام في بيت العريس وتكاليف هذه الحفلة هي على أهل العروس، [...] وبعد المساء يحضر المدعوون ويتناولون الطعام ثم الحلويات، ويكون ذلك قبيل أو بعد العشاء، ثم يجلس الرجال في غرفة العروس، فتدخل هذه وتقبل يد أبيها وأعمامها وأخوالها، وتتلقى منهم النقود أو الحلي المهداة، ويكون ذلك بأن يبدأ الأب، وينقدها المبلغ الأكبر ثم يتتابع بعطاء الآخرون، ويتولى جمع هذه المبالغ كلها العروس وهي بلباس وزينة العرس، ثم تنتقل إلى غرفة ثانية، حيث النساء المدعوات مجتمعات، وتبدأ أمها بدفع مبلغ هو أكبر من مبلغ أي امرأة أخرى، ثم يتتابع بالعطاء البقية من أخوات وعمات وخالات وبنات عمات وبنات خالات وهكذا بقية القريبات والصديقات من الحاضرات، [...] ولا ضرورة هنا لأن يكون النقوط في ليلة مباركة كالاثنين أو الخميس أو الجمعة، بل هو يكون في اليوم الثالث»[20].
كركوك **(العراق)**		أم العريس وأم العروس	اليوم السادس من حفل الزفاف	«أما جمع الهدايا فيكون في اليوم السادس (من حفل الزفاف)، حيث تجتمع نساء الأقارب والأهل والأصدقاء في بيت العريس مع هداياهن، وكانت العادة القديمة في كركوك أن يفرش قماشاً على الأرض، فتجلس على أحد طرفيه أم العريس، وتضع هديتها أمامها، تقابلها أم العروس في الطرف الآخر، وتضع هديتها أمامها أيضًا، وللمجتمعين الخيار في تقديم هداياهم حسب ما يرغبون، فيضعونها إما على هدية أم العريس أو أم العروس، وتعلن عنها حالًا، وتسجل في القائمة، وبعد الانتهاء تعطى ما جمعت أمام أم العروس إلى العروس، لتكون لها وتحت تصرفها، أما ما جمعت أم العريس فإنه يفرز لسد ديون العرس»[21].

القطر أو المنطقة العربية	اسم الطقس	الشخص المشرف على الطقس	الزمان	العادات المرتبطة بطقس تقديم الهدايا في الأعراس العربية
الأردن	النقوط	متطوع من أهل المناسبة	ليلة حفل الزفاف	«تقام لها مراسيم خاصة في مشهد مهيب، لكي تدل على قيمة صاحب المناسبة من جهة، وقيمة وسخاء الضيف الذي يدفع قيمة النقوط من جهة ثانية، ولا يكتمل البرتوكول الخاص بالنقوط، إلا مع المخرج الذي يقوم بتصوير مشهد النقوط من أوله إلى آخره لقطة لقطة، وشخصًا شخصًا، ولا ينسى بطبيعة الحال أن يركز (زوم) التصوير على المبلغ المدفوع نقوطًا، ولزيادة المصداقية أكثر وأكثر يتطوع فرد من أهل المناسبة فيدوّن في سجل شرف خاص بالنقوط أسماء الأشخاص الذين حضروا حفل الزواج وقدموا نقوطهم الخاصة، من قبيل الأمانة والمصداقية، وحفظ نسخة تاريخية من أرشيف العائلة والعشيرة، وبالنسبة إلى الكثيرين ممن يستنكرون المظاهر الزائدة في المعنى، فإن عادة النقوط أصبحت أشبه بأسلوب (القرضة والدين)»[22].
رأس الخيمة **(الإمارات)**	النقوط	-	يكون قبل الزواج وليس بعده	يكون النقوط عبر «تجميع مبلغ كبير من المال من أهالي المنطقة كل حسب استطاعته، وتقديمه للعريس؛ لتشجيعه ومعاونته على دفع المهر وتجهيز عروسه، وحجز الصالات»[23].
السعودية	عانية أو معونة أو الرفد	من كبير العائلة أو أحد الأصدقاء	في أي وقت يسبق ليلة الزواج أو خلال حفل الزفاف حسب المناطق	«والنقد هو السمة الغالبة على الهدايا المقدمة من الرجال للعريس، وتكون فرضاً اجتماعياً على المتزوجين خصوصاً، دون العازبين، لكونهم أصبحوا أرباب أسر، ولأن الوالد أو الشقيق الأكبر كان يقوم بالمهمة عن العائلة»[24]. كما تقدم هدايا أخرى للعريس أو لوالده، تختلف حسب المناطق السعودية تكون عينية، سواء أثاث أو تجهيزات منزلية، أو جمل، أو خروف ومعه مؤن غذائية.
اليمن	الرقد	-	في اليوم الثاني من أيام العرس	«وفي اليوم الثاني يخرج أهل القرية والضيوف إلى خارج القرية، ويواصلون القنص في الجبل حتى وقت الغداء، وبعد الغداء يتناولون القات [...] ويقوم المداح بمدح العريس، وفي المغرب يقوم الأهل والضيوف بمساعدة العريس بالزلط (الفلوس)، وتسمى هذه العادة (الرقد)»[25].

لقد أسهم التفاعل والاحتكاك بين الثقافات الشعبية العربية إلى التشابه والاشتراك في جوانب عدة من طقس تقديم الهدايا في حفلات الزفاف، وهو ما يؤكد وحدة الروابط التاريخية والاجتماعية للأمة العربية، لكن هذا لم يمنع من وجود بعض الاختلافات الناتجة عن تأثير البيئات المحلية، وإكساب هذا الطقس شخصيته وخصوصيته وهويته المحلية التي تميزه.

ومما يلفت النظر هو وجود اختلاف في الاسم الذي يطلق على طقس تقديم الهدايا في حفلات الزفاف، فإذا كانت المناطق المغربية تطلق عليه اسم (الغرامة)، فإن أغلب مناطق الشرق العربي تسميه (النقوط)، وباختلاف هذه الأسماء تختلف معها المراسيم والعادات والتقاليد.

ويظهر أن الهدايا يتم إعلانها وإشهارها والتعريف





بأصحابها للحاضرين في أغلب الأعراس العربية ومعها المغربية، إلا أنه يلاحظ أن في الأعراس المشرقية يتم أيضًا تدوين هذه الهدايا في سجل أو تصويرها، وهو ما يرتبط بالأمانة ورد الجميل، بينما في الأعراس المغربية، وخاصة في منطقة دكالة مثلًا ينقلب المدلول ليعدّ أمرًا غير جائز، وهو ما يفرض عند بداية هذا الطقس أن يتم إطفاء الكاميرات حتى لا يكون أي إحراج للمانحين.

هذا بالإضافة إلى أن تقديم الهدايا في الأعراس العربية تختلف في الأعراف والتقاليد بين من يعده هدية أو هبة تسعى إلى مشاركة جميع المدعوين في التخفيف من التكاليف عن أصحاب العرس، أو مساعدة العروسين على توفير أساسيات بيت الزوجية من مفروشات وأوانٍ وتجهيزات منزلية، أو منحهم رؤوسًا من الماشية تشكل رأسمالًا للزوجين لبداية نشاطهم الاقتصادي في البوادي والقرى.

ولكن هناك من يعدون هذه الهدايا عبارة عن قرض أو سلف يجب على صاحب العرس سداده في مناسبات مماثلة، وهو ما جعل الفقه يتدخل في قضية (النقوط مثلًا).

خلاصة:

في ختام هذا المقال الذي حاول أن يبين دور الجغرافيا في دراسة التراث الشعبي العربي من خلال طقس الغرامة، وعرض كيف يمكن للجغرافيا أن تفتح آفاقًا جديدة أمام الدراسات الفولكلورية، عبر تحديث المناهج وأساليب البحث وتنويع المقاربات، ومعه تكون الجغرافيا في خدمة التراث الشعبي وتطويره، وهو ما يستدعي التفكير بجدية في جغرافية التراث الشعبي العربي، ولعل من أهم ما ستقدمه هو الإجابة عن كثير من التساؤلات، وحل عدد من الإشكالات التي تخص تراثنا الشعبي العربي.

الهوامش

1- يسمى أيضًا في دكالة باسم الحَطَّان، من الفعل العامي حط أي وضع، وهو بذلك من عملية وضع الأموال في طبق الغرامة.
2- في السنين الأخيرة انقرض براح الرجل في أعراس دكالة، في حين مازالت البراحة تقاوم من أجل البقاء، لكن مع تغير العادات والأعراف يظهر أن حتى البراحة ومعها طقس الغرامة يتهدده خطر الانقراض.
3- مقابلة ميدانية: البرَّاحة السعدية بلحفيظية، السن 53 سنة، دوار أولاد كبور، خميس الزمامرة، دكالة، يوم: 06/07/2015.
4- ناسمي محمد، الجغرافيا والتراث الشعبي: دور الجغرافيا في دراسة وتوثيق التراث الشعبي، ع6، معهد الشارقة للتراث، الشارقة، يونيو 2017، ص 101.
5- صفوح خير، الجغرافية، موضوعها ومناهجها، وأهدافها، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 343.
6- اليونسكو، ما هو التراث الثقافي غير المادي، https://ich.unesco.org/doc/src/01851-AR.pdf
7- مثل كتاب بين الزطاط وقاطع الطريق أمن الطرق في مغرب ما قبل الاستعمار، من الشاي إلى الأتاي: العادة والتاريخ (بالاشتراك مع عبدالرحمن لخصاصي).
8- عبد الأحد السبتي، بين الزطاط وقاطع الطريق أمن الطرق في مغرب ما قبل الاستعمار، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2009، ص 23.
9- نزهة استيتو، السن 63 سنة، مدينة تطوان، يوم: 02/03/2018.
10- القناة الأولى المغربية، برنامج الهودج، حلقة عرس العرائش، 2013.
11- القناة الأولى المغربية، برنامج الهودج، حلقة عرس وجدة، 2013.
12- القناة الأولى المغربية، برنامج الهودج، حلقة عرس خنيفرة، 2013.
13- إدريس مقبوب، نظام الأعراس في المغرب نماذج من قبائل بني وراين الأمازيغية، مجلة الثقافة الشعبية، ع9، المنامة، 2010، ص 74.
14- طقوس الزواج التقليدي: https://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/mariage.php
15- صفوت كمال، أفراح النوبة، مجلة الفنون الشعبية، ع 100، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، يناير- ديسمبر، 2015، ص 58.
16- محمد شحاتة علي، عادات الزواج في صعيد مصر قديمًا، مجلة تراث، ع 202، نادي تراث الإمارات أبوظبي، يوليو 2016، ص ص 38 39.
17- رزقة محمد طلبة، سيناء عاداتها وتقاليدها، مجلة الفنون الشعبية، ع 5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، فبراير، 1968، ص ص 92-91.
18- عكود فؤاد، عادات الزواج والحمل والولادة عند سكان السودان، مجلة الفنون الشعبية، ع 93-92، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دجنبر 2012/ يناير 2013، ص 123.
19- أبو قش، «النقوط».. عادة فلسطينية تساعد المتزوجين، وتثقل على المدعوين، جريدة الأيام، ع 7398، الاثنين 15/8/2016.
20- وزارة الثقافة والإرشاد القومي للإقليم السوري، تقاليد الزواج في الإقليم السوري، بإشراف دائرة الفنون الشعبية، 1961، ص ص 38-37.
21- شاكر صابر الضابط، التقاليد بين بغداد وكركوك، مجلة التراث الشعبي، ع 3، السنة الأولى تشرين الثاني 1963، بغداد، ص 65.
22- عساف عبدالله، الثابت والمتحول في مناسبات الأعراس الأردنية وطقوسها، مجلة الفنون الشعبية، وزارة الثقافة في المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، ع 18، 2015، ص 126.
23- ريما عبدالفتاح، نقوط الزواج بين المساعدة والاستعراض، البيان، https://www.albayan.ae/five-senses/2010-12-22-1.599325
24- محمد اليامي، عادات وتقاليد. هدايا الزواج في السعودية: من الذبائح والجمال إلى بطاقات الائتمان، جريدة الحياة، ع 13133، 20 فبراير 1999.
25- سند طنطاوي عبدالسلام، من حفلات العرس في اليمن، مجلة الفنون الشعبية، ع 28-27، عساف، أبريل- شتنبر، 1979، ص ص 58-57.

البيبليوغرافيا:

المراجع:

- إيمان صالح محمد حسن، عادات الزواج وتقاليده في الواحات الغربية، ط1، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2013.
- صفوح خير، الجغرافية، موضوعها ومناهجها، وأهدافها، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000.
- عبد الأحد السبتي، بين الزطاط وقاطع الطريق أمن الطرق في مغرب ما قبل الاستعمار، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2009.
- وزارة الثقافة والإرشاد القومي للإقليم السوري، تقاليد الزواج في الإقليم السوري، بإشراف دائرة الفنون الشعبية، 1961.

الدوريات:

- رزقة محمد طلبة، سيناء عاداتها وتقاليدها، مجلة الفنون الشعبية، ع 5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، فبراير، 1968.
- سند طنطاوي عبدالسلام، من حفلات العرس في اليمن، مجلة الفنون الشعبية، ع 28-27، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، أبريل - شتنبر، 1979.
- شحاتة محمد علي، عادات الزواج في صعيد مصر قديمًا، مجلة تراث، ع 202، نادي تراث الإمارات، أبوظبي، يوليو 2016.
- شاكر صابر الضابط، التقاليد بين بغداد وكركوك، مجلة التراث الشعبي، ع 3، السنة الأولى تشرين الثاني، بغداد، 1963.
- صفوت كمال، أفراح النوبة، مجلة الفنون الشعبية، ع 100، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، يناير - ديسمبر، 2015.
- عساف عبدالله، الثابت والمتحول في مناسبات الأعراس الأردنية وطقوسها، مجلة الفنون الشعبية، ع 18، وزارة الثقافة في المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، 2015.
- عكود فؤاد، عادات الزواج والحمل والولادة عند سكان السودان، مجلة الفنون الشعبية، ع 93-92، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دجنبر 2012/ يناير 2013.
- مالكي طارق، تجديد المنهج في توثيق التراث غير المادي، مجلة الثقافة الشعبية، ع 32، المنامة، 2016.
- مقبوب إدريس، نظام الأعراس في المغرب نماذج من قبائل بني وراين الأمازيغية، مجلة الثقافة الشعبية، ع 9، المنامة، 2010.
- ناسمي محمد، الجغرافيا والتراث الشعبي: دور الجغرافيا في دراسة وتوثيق التراث الشعبي، ع6، معهد الشارقة للتراث، الشارقة، يونيو 2017،

الجرائد والمواقع الإلكترونية:

- أبوقش، «النقوط» عادة فلسطينية تساعد المتزوجين، وتثقل على المدعوين، جريدة الأيام، ع 7398، الاثنين 15/8/2016.
- ريما عبدالفتاح، نقوط الزواج بين المساعدة والاستعراض، البيان، https://www.albayan.ae/five-senses/2010-12-22-1.599325
- محمد اليامي، عادات وتقاليد هدايا الزواج في السعودية: من الذبائح والجمال إلى بطاقات الائتمان، جريدة الحياة، ع 13133، 20 فبراير 1999.
- https://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/mariage.php

الوثائق الرسمية:

- اليونسكو، ما هو التراث الثقافي غير المادي، https://ich.unesco.org/doc/src/01851-AR.pdf

المقابلات الميدانية:

- مقابلة ميدانية: البرَّاحة السعدية بلحفيظية، السن 53 سنة، دوار أولاد كبور، خميس الزمامرة، دكالة، يوم: 06/07/2015.
- مقابلة ميدانية: نزهة استيتو، السن 63 سنة، مدينة تطوان، يوم: 02/03/2018.

البرامج التلفزيونية:

- القناة الأولى المغربية، برنامج الهودج، حلقة عرس العرائش، 2013.
- القناة الأولى المغربية، برنامج الهودج، حلقة عرس وجدة، 2013.
- القناة الأولى المغربية، برنامج الهودج، حلقة عرس خنيفرة، 2013.



شعر المقاومة الشعبي في الجزائر
تاريخ الوقائع وشهادة النّص

مبروك دريدي*

Le

M

Résumé :

La littérature populaire dit qu'elle est parmi les textes les plus mentionnés sur une culture organique et publique, et cela ce qui va chercher cette approche d'une lecture dans la poésie populaire Algérienne, selon ses exemplaires ; on essaye avoir réalisé son témoignage sur un événement historique très important pour le sujet algérien.
Celle ; c'est bien le colonialisme français et l'agir de la résistance qui a maitriser la réaction, donc ; la question qui va se poser correctement sera : quelles sont les traces qui vont se marquer de la part de le poète populaire à la base de sa conscience el leur témoignage ? et qu'est ce qui va garder le text à la base de son enchainement historique et sa mémoire ?

Les mots clés : Littérature – populaire – text – témoin – histoire – culture.

* أستاذ محاضر، جامعة الدكتور محمد لمين دباغين سطيف2 – الجزائر.